



" قادة مؤثرين "

أمين الحسيني: مفتي القدس وزعيم النضال الفلسطيني

في النصف الأول من القرن العشرين

المقدمة:

برز الحاج أمين الحسيني كواحد من أكثر الشخصيات تأثيراً في التاريخ الفلسطيني الحديث، سواء من الناحية الدينية أو السياسية، فقد لعب دوراً محورياً هاماً في مقاومة المشروع الصهيوني خلال فترة الانتداب البريطاني، وبرز كزعيم وطني وديني حمل هم القضية الفلسطينية في المحافل الإقليمية والدولية، وبينما اختلفت الآراء حول مواقفه وتحالفاته، يبقى من غير الممكن إنكار تأثيره الواسع في تشكيل ملامح النضال الفلسطيني في مرحلة مفصلية من تاريخه.

النشأة والصعود:

ولد أمين الحسيني في القدس عام 1897 لعائلة عربية بارزة، وتلقى تعليمه في القدس ثم في كلية الأزهر في القاهرة، وأكمل دراسته في جامعة الأزهر ثم في جامعة إسطنبول، خدم في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى، ثم عاد إلى فلسطين بعد سقوط الدولة العثمانية وبداية الانتداب البريطاني.

في عام 1921، تم تعيينه مفتياً للقدس من قبل البريطانيين، بعد دعم من المندوب السامي البريطاني، الأمر الذي شكّل نقطة تحول في مسيرته، حيث بدأ يكتسب نفوذاً سياسياً واسعاً، ليس فقط بوصفه رجل دين، بل زعيماً قومياً يعبر عن تطلعات الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال والمشروع الصهيوني.

إنجازاته العسكرية والسياسية:

- رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى: (1922) أسس المجلس وسخّره لتنظيم الأوقاف الإسلامية وتطوير المؤسسات الدينية والتعليمية.

- ثورة 1936 - 1939: كان أحد أبرز الداعمين لها سياسياً، ولعب دوراً أساسياً في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، ما اضطره لاحقاً إلى مغادرة البلاد هرباً من ملاحقة البريطانيين.
- اللجنة العربية العليا: شغل رئاستها، وكانت بمثابة الممثل السياسي الأعلى للفلسطينيين خلال الانتداب.
- التحالف مع ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية: أثار هذا التحالف جدلاً كبيراً، حاول من خلاله الحاج أمين الحسيني كسب دعم دولي ضد المشروع الصهيوني، لكن موقفه هذا قوبل بانتقادات واسعة لاحقاً.
- نشاطه في المنفى: تنتقل بين العراق، إيران، ثم ألمانيا، حيث واصل جهوده لحشد الدعم للقضية الفلسطينية، وبعد الحرب استقر في مصر، وشارك في جهود تشكيل جيش إنقاذ عربي لمحاربة قيام دولة إسرائيل عام 1948.

### صفاته القيادية:

- تميز الحاج أمين الحسيني بصفات قيادية جعلته محط إعجاب وتقدير.
- الخطابية والتأثير الجماهيري: امتلك الحسيني قدرة كبيرة على التأثير في الجماهير، وكان يتمتع بكاريزما دينية وسياسية.
- الحنكة السياسية: تمكن من بناء تحالفات مع قوى إقليمية ودولية، لخدمة قضيته الوطنية.
- التمسك بالقضية الفلسطينية: لم يتخلَّ عن نضاله رغم سنوات المنفى والتقلبات السياسية، ما يعكس إصراره وشدة انخراطه في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية.

### آراء المؤرخين والكتاب عن القائد الوطني أمين الحسيني:

- يرى بعض المؤرخين العرب، مثل عز الدين المناصرة، أن الحسيني كان قائداً وطنياً حاول الدفاع عن فلسطين في وقت تحلَّى فيه كثيرون عنها.
- المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس وصفه بأنه "شخصية محورية في قيادة المقاومة الفلسطينية.
- الباحث فيليب ماتيو (Philippe Matthieu) وصفه في دراساته بأنه "زعيم ديني تحوّل إلى سياسي بفعل الضرورة والتحديات الوطنية."
- المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي: وصفه بأنه "رجل المرحلة" الذي حاول التصدي لمخططات تهويد فلسطين بكل الوسائل، رغم قلة الإمكانيات وضعف الدعم العربي.

## الوفاة والإرث

توفي أمين الحسيني في بيروت عام 1974 عن عمر ناهز 77 عاماً، بعد عقود من النفي والعمل السياسي، ورغم الجدل الذي أحاط بسيرته، إلا أن اسمه لا يزال حاضراً بقوة في التاريخ الفلسطيني، باعتباره أول من أسس قيادة سياسية ودينية موحدة في وجه الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني. ترك الحسيني إرثاً معقداً، البعض يرى فيه زعيماً وطنياً دافع عن أرضه بكل ما يملك، وآخرون يرونه قد اتخذ خيارات خاطئة أضرت بالقضية الفلسطينية على المدى البعيد.

## الخاتمة

مثل الحاج أمين الحسيني صوتاً مبكراً للمقاومة الفلسطينية في وجه الاحتلال، وكانت تجربته تعكس التداخل بين الدين والسياسة في النضال القومي، وبين الإشادة والانتقاد، تظل شخصيته واحدة من أعقد وأهم الشخصيات في تاريخ العرب الحديث، خصوصاً في السياق الفلسطيني.

## المراجع

- الحسيني، أ. (1999). مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني. دار العودة [palestine-studies.org](http://palestine-studies.org).
- حمودة، س. (2013). ظهور سلالة فلسطينية وسقوطها: آل الحسيني 1700-1948. مجلة الدراسات الفلسطينية.
- عدوان، ع. (2007). الحاج أمين الحسيني كقائد. المركز الشرقي للبحوث والثقافة.
- El Peleg, Z., & Himmelstein, S. (1993). The Grand Mufti: Haj Amin al Hussaini, Founder of the Palestinian National Movement. Routledge.
- Mattar, P. (1988). The Mufti of Jerusalem: Al-Hajj Amin al-Husayni and the Palestinian National Movement. Columbia University Press.
- Rubin, B., & Schwanitz, D. (2002). Nazis, Islamists, and the Making of the Modern Middle East. Yale

دائرة المناهج والبحث العلمي

هيئة التدريب العسكري لقوى الأمن